الفصل الثالث

العرب الكنعانيون - في المصادر العربية - في المصادر الأجنبية

الكنعانيون والحضارة - الكنعانيون وفلسطين

أولاً: الكنعانيون في المصادر العربية:

تكاد المصادر العربية القديمة تُجمع على أن ((الكنعانيين هم أولاد العماليق الجبابرة، أولاد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح)) وتذكر تلك المصادر أن سكنى الكنعانيين، امتدت من البحرين إلى عُمان إلى الحجاز وإلى نجد وسواحل البحر الأحمر الشرقية. وقد أكدت الاكتشافات الأثارية صحة ما ورد في المصادر العربية، حيث عُثر على شواطئ الخليج العربي على مدن تعود إلى الألف الرابع ق.م تحمل أسماء المدن الكنعانية في غرب شبه جزيرة العرب.

وإذا عدنا إلى المصادر العربية الإسلامية للبحث عن حقيقة الكنعانيين نجد في كتاب ((الكامل في التاريخ)) لأبن الأثير الجزء الأول صـ44 ما يلي: ((كانت امرأة سام بن نوح (صلب) ابنة بتوايل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم. فولدت له: ارفخشاد، وآثور، ولاوذ، وأرام. فمن لاوذ بن سام ((عمليق)) وهو أبو العماليق ومنهم كانت الجبابرة بالشام)).

فالكنعانيون عند إبن الأثير، هم الجبابرة أولاد عمليق. انتشروا في البحرين وعُمان واليمن ومنطقة يثرب قبل أن تُبنى. وفي مكان آخر من كتاب إبن الأثير نجد: ((وأما حام فولد كوش ومصرابيم وقوط وكنعان)) ومن ذلك نستدل على وجود كنعانيين حاميين آخرين، أقاموا في جنوب مصر (منطقة النوبة) وفي الحبشة أي على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر.

أما الطبري فيروي في تاريخه الجزء الأول صـ14 ما يلي: ((نكح لاوذ بن سام بن نوح (شبكة ابنة يافث بن نوح فولدت له، طسم وعمليق وهو أبو العماليق كلهم أمم تفرقت في البلاد، وكان أهل المشرق منهم وأهل عُمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر منهم... وكانوا جميعاً قوماً عرباً لسانهم العربي)).

انظر الخريطة في الصفحة التالية

موطن الكنعانيين (في بلاد غامد وزهران)

الساحل الشرقي للبحر الأحمر

وفي مكان آخر من تاريخ الطبري جـ1 صـ/140_142/ نجد ما يلي: ((وأما حام بن نوح فولد كوش ومصرابيم وقوط وكنعان ... وأما الكنعانيون الحاميون أولاد كنعان بن حام فقد أقاموا على السواحل الجنوبية للبحر الأحمر)).

وإلى هؤلاء بالذات ينتسب العرب الكنعانيون الذين شغلوا الساحل الغربي من شبه جزيرة العرب ((منطقتي غامد وزهران)) وهؤلاء تحديداً هم الذين يقترن

obeikandl.com

ذكرهم دائماً في قصص التوراة، وغيرها من المصادر القديمة، مع المصريين (أبناء مصرايم) والكوشيين ويتاخمونهم في السكن.

هل كان الجبابرة الكنعانيون هم العرب الأوائل الذين شغلوا تلك المناطق؟ تشير الدلائل إلى أن تحركات القبائل التي تأخذ في معظم الأحيان طابع جولان الشعب الواحد في الأرض العربية، والتي كانت تتم بصورة سلمية، كما حدث لإبراهيم وأبنائه، إنما تدل على أن جميع السكان الذين كانوا يشغلون تلك المناطق، قبل ظهور الكنعانيين، كانوا ينتمون لأرومة واحدة ولشعب واحد هو الشعب العربي.

obeikandl.com

موطن الكنعانيين (في بلاد غامد وزهران)

الساحل الشرقي للبحر الأحمر

- ثانياً: الكنعانيون في المصادر الأجنبية:

إذا استعرضنا نماذج من أقوال المؤرخين الغربيين، عن الكنعانيين وموطنهم، لوجدنا أن أحداً منهم لم يعتمد أي مصدر في كلامه عن الكنعانيين سوى مدونات التوراة، التي اعتبروها من المسلمات التي لا تحتاج إلى نقاش. وحينما لم يعثروا على أي دليل من الاكتشافات الآثارية يؤيد تسمية سكان سوريا بـ ((الكنعانيين)). فبدلاً من أن يعيدوا النظر بمدونات التوراة وتفسيراتها وترجماتها وبالجغرافية التوراتية، عمدوا إلى تصحيح الخطأ بالبحث عن أصل التسمية في لغات الشعوب الأخرى. على الرغم من أن جميع المعلومات المبنية على الاكتشافات

obeikandl.com

الآثارية، دلت بشكل قاطع أن سكان سورية هم العرب العموريون (الأموريون) والفينيقيون.

لقد توصل علماء الآثار الذين قاموا بعمليات التنقيب في بعض المدن، إلى معرفة أن تلك المدن تحمل أسماء عمورية أصيلة مثل: ((أريحا وبيت شان ومجدّو وجازر)). وإن تاريخ تلك المدن يعود إلى فترات زمنية موغلة في القدم، فتاريخ مدينة أريحا يعود إلى ما قبل سبعة آلاف سنة ق.م.

ولو رغب أولئك المؤرخون في البحث الصحيح عن الحقيقة، لأدركوا أن كتبة التوراة عمدوا إلى تزوير الحقائق الجغرافية والتاريخية لغرض في نفوسهم. وإن التوراة كُتبت على مدى أكثر من ألف عام. ولذا جرى فيها خلط لكثير من المعلومات، كما حدثت عمليات تزييف وتحريف وإضافات واجتزاءات، ولا سيما إبان السبي البابلي في القرن السادس ق.م. مما جعل أولئك المؤرخين يخطئون فيما أوردوه من معلومات جغرافية وتاريخية.

1- يقول المؤرخ (سميث **Smith**) في كتابه ((الجغرافيا التاريخية)) صـ/4و5/ ما يلي:

((إن اسم بلاد كنعان هو تسمية سامية ويعني الأرض المنخفضة، وهو مشتق من فعل (كَنَع) أي انخفض أو سكن السهل المنخفض)).

وقد وافقه في ذلك كثيرون، ولما لم يعثروا على ما يدل على وجود الكنعانيين في سوريا، عمدوا إلى تبرير هذا الخطأ دون معرفتهم بأن العرب لم يكن من عاداتهم أبداً أن يسموا أنفسهم بأسماء الأمكنة التي يحلون فيها.

2_ أما الدكتور فيليب حتّي، فيقول نقلاً عن المؤرخ أولبرايت ما يلي: ((إن اسم بلاد كنعان أصبح الآن مشكوكاً في أصله السامي ويُظن أنه من أصل غير سامي، والاشتقاق الجديد يجعله من أصل حوري ((**Knaaai**)) بمعنى الصباغ الأرجواني)).

ولقد جهل هؤلاء أن الاسم العربي (كنعان) معروف منذ ما قبل الطوفان وحتى اليوم، حتى أن مدونات التوراة لم تغفل عن ترديده عشرات المرات، فكيف يصبح هذا الاسم عند الدكتور حتّي وغيره من المؤرخين، بدعة لم يُسمع بها من قبل؟.

فبدلاً من البحث عن الوطن الحقيقي للكنعانيين، لجأوا إلى صيغة قريبة من لغة شعب آخر ولو كان ذلك من القبائل ((هندو - أوروبية)). لأن في العودة إلى البحث عن موطن الكنعانيين الحقيقي فضيحة للتوراة ولمؤلفيها ولمترجميها ومفسريها.

3_ يقول المؤرخ (روجرز **Rogers**) ما يلي: ((لقد ورد ذكر كنعان في رسائل (تل العمارنة)(1) والتي تعود إلى القرن الخامس عشر ق.م باسم

obeikandl.com

((كناكني **KNAKHNI**))، وكانت هذه التسمية تطلق حينذاك على القسم الجنوبي من بلاد الشرق المشتملة على أرض فلسطين.. أما القسم الشمالي فيسمى (أمورو) أو عمورو وكان يشمل لبنان وشرقي الأردن)).

لقد أورد (روجرز) ذلك دون أن يفطن إلى التناقض في قوله، لأن بلاد كنعان التي تقع في القسم الجنوبي من بلاد الشرق كما ذكر، ولكن بلاد الشرق بالنسبة لمصر ليست سوريا، ولبنان وفلسطين، بل هي شرق البحر الأحمر بكل تأكيد.

وإن بلاد كنعان المقصودة التي تقع في مكان ما غرب شبه جزيرة العرب، مجاورة لبلدة (فلشته) وسكانها هم الفلشتيم باللهجة الكنعانية. وإن هؤلاء هم العرب الفلسطينيون الذين تذكرهم التوراة.

وكما ورد في رسائل العمارنة، فإن الشمال يسكنه العموريون. وهذا الشمال هو سوريا بما في ذلك (فلسطين الحالية ولبنان).

ويمكن أن ندرك هذا التناقض عند مؤرخي الحقب الاستعمارية، إنما يهدف إلى تمرير أهداف الدول الاستعمارية والحركة الصهيونية في المنطقة العربية.

4- ويعترف المؤرخ (لودز **LODS**) في كتابه (إسرائيل)، بوجود شعب حضاري في فلسطين، منذ العصر الحجري الحديث (7000- 5000)ق.م ولكنه أطلق على العرب العموريين سكان سوريا الأصليين، اسم (الكنعانيين)

حتى لا يخرج عن مدونات التوراة ومرامي الحركة الصهيونية. فخَلَطَ بذلك بين سورية العمورية، وبين بلاد كنعان الواقعة على السواحل الشرقية للبحر الأحمر.

5- أما العالم الألماني الدكتور (أنطون موتغارت) يقول في كتابه تاريخ الشرق الأدنى القديم) ما يلي: (إننا نعلم من خلال الحفريات التي أجريت في مناطق مختلفة مثل، جبيل، ومدينة ماري، وفي تل العطشانة، بالقرب من أنطاكية، أن أناساً ساميين غربيين قد قطنوا بلاد الشام على الأقل منذ الألف الثالثة ق.م أما من ناحية التسمية الخاصة فنطلق على هؤلاء الساميين في بلاد الشام اسم الكنعانيين)).

مع العلم أن جميع الحفريات والمراسلات المشار إليها، لم تذكر اسم الكنعانيين، لكن موتغارت وغيره من المؤرخين، هم الذين أطلقوا هذه التسمية على العرب العموريين في سوريا.

بعد هذا الاستعراض لأقوال بعض المؤرخين الغربيين، يمكن أن نخلص إلى بعض الملاحظات الهامة:

أ- إن الاكتشافات الآثارية التي وصل إليها المنقبون عن الآثار في سوريا، دلت وبصورة واضحة على أن أولئك السكان، هم العموريون والفينيقيون، وليس الكنعانيون.

ب - إن إطلاق اسم بلاد كنعان على فلسطين الحالية، يدل بما لا شك فيه، أن أولئك المؤرخين كانوا مدفوعين بمراعاة التيار التوراتي.

جـ - إن جميع المصادر اليهودية والصهيونية، تُصرّ على اعتبار العموريين (كنعانيين) لتوظيف ذلك في أهداف الدول الاستعمارية والحركة الصهيونية، في اغتصاب فلسطين.

د - هذه الظاهرة، كان الدافع لها هو إنكار الوجود العربي كليّة، وربط المنطقة العربية وحضارتها، بشعوب غربية لا تمت بصلة للمنطقة العربية (كالحوريين والحيثيين والميتانيين وغيرهم).

هـ - لقد خلط كثير من المؤرخين بين أسماء الأشخاص وأسماء المواقع والمدن مثلاً:

1- الخلط بين أرض كنعان في غرب شبه جزيرة العرب ((بلاد غامد)) وبين ما دُعي بأرض كنعان في فلسطين الحالية.

2- الخلط بين مصر (بلاد ميسور) في بلاد غامد، وبلاد المصريين (مصراييم) أبناء كنعان الحاميين في منطقة (زهران) من جهة، وبين مصر وادي النيل من جهة أخرى.

3- الخلط بين الفلستيين ((فلشتيم)) سكان قرية فلش ته في بلاد زهران، والمتاخمين للمصريين ((مصراييم)) في بلاد زهران. وبين (الفلسطينيين) الذين قال

عنهم المؤرخون أنهم من شعوب البحر، فأطلقوا اسمهم على القسم الجنوبي من سوريا العمورية، وذلك بعد أن بدأت عملية التغيير المقصود في أسماء التوراة وجغرافيتها بسبب ترجمة التوراة إلى اليونانية.

لذلك نرى أن الجغرافيين التوراتيين يعمدون إلى توسيع رقعة البلاد التي يسكنها الكوشيون الحاميون في بلاد زهران ليجعلوا منها (إثيوبيا) أو الحبشة.

كما جعلوا مصر وادي النيل تحل مكان المنطقة التي يسكنها المصريون أبناء (ميسور)، والمصريون أبناء (مصراييم) الحامي في غرب جزيرة العرب. وجعلوا سوريا الطبيعية كلها من حوض الفرات الأعلى إلى حدود مصر وادي النيل، تحل محل المنطقة التي تسكنها القبيلة العربية الكنعانية في (غامد وزهران) من غرب شبه جزيرة العرب.

4- الخلط بين (ثرات) و(فرات)، كذلك بالنسبة لـ (نهران) أي (النهرين)، وهي منطقة الآراميين المحصورة ما بين مجرى نهر (ثرات) ونهر (رانية) في غرب شبه جزيرة العرب، والتي نُقلت إلى اللغة اليونانية باسم (ميزوبتاميا) وصارت تطلق على حوضي دجلة والفرات في العراق.

5_ الخلط بين جبال (لبنان) في بلاد غامد، وهما جبلان متقابلان شرقي مكة (لبن الأعلى ولبن الأسفل)، وليس المقصود بهما جبال لبنان الغربية والشرقية على ساحل سورية المطل على البحر المتوسط.

6- الخلط بين جبل (جاسي) في سراة زهران واسمه اليوم (جبل القشاشية) ويقع إلى الشمال من مكة، وبين الجبل الأقرع (كاسيوس) باليونانية ويقع إلى الشمال من اللاذقية في سورية كما يقول جغرافيو التوراة.

7- طور سيناء (هو جبل سيناء) وطور زيتون هو (جبل الزيتون) في أرض الكنعانيين في بلاد غامد. ويذكر الطبري في تاريخ الجزء الأول صـ 83، هذين الجبلين في حديث عن ابن عباس روى فيه: ((أن آدم حين قدم مكة وأُمر ببناء البيت، بناه من خمسة أجبل هي: طور سيناء وطور زيتون ولبنان والجودي)).

وتأكيداً لما ذُكر سابقاً، حول عملية تبديل أسماء المواقع من قبل كتبة التوراة وبخاصة بعد ترجمتها إلى اليونانية. نورد قول المؤرخ العربي الفينيقي (ملك) الذي عاش بين /233_305م/ ويعرف باسم (برفوريوس) ما يلي:

((إن (سانخونياتن البيروتي) يقص مع الحرص الكبير على الحقيقة في جميع ما له علاقة باليهود، لأنه لم يغيّر الأمكنة والأسماء)).

وفي ذلك دليل واضح لكل ما تعرض له تاريخ سوريا وجغرافيتها، على أيدي كهنة التوراة، الذين بدّلوا في أسماء المواقع بشهادة (ملك) نفسه. وكان ذلك كافياً لتدمير مؤلفات سانخونياتن وفيلون الجبيلي الذي ترجمها إلى اليونانية. وسيأتي الكلام عن ذلك فيما بعد.

ويعلّق الدكتور أحمد داوود في كتابه (تاريخ سوريا القديم) على هذا الموضوع ما يلي: ((إن محاولة تحريف نصوص التوراة، واستثمارها لغايات استعمارية، كما تفعل الصهيونية اليوم، هو الأمر الآخر الذي تجب مجابهته بشتى الطرق، لإيضاح مواقع التشويه والتزوير في نصوص التوراة. وإن ما قدمته لنا الاكتشافات الآثارية سواء في (أوغاريت أو نينوى، أو تل العمارنة)، يتيح للمؤرخين، وبخاصة العرب منهم، أن يقوموا بفرز الحقائق بكل يسر وسهولة لتعرية الحركة الصهيونية اليوم بكل مواقعها في العالم)).

أنظر الخريطة المرفقة :

obeikandl.com

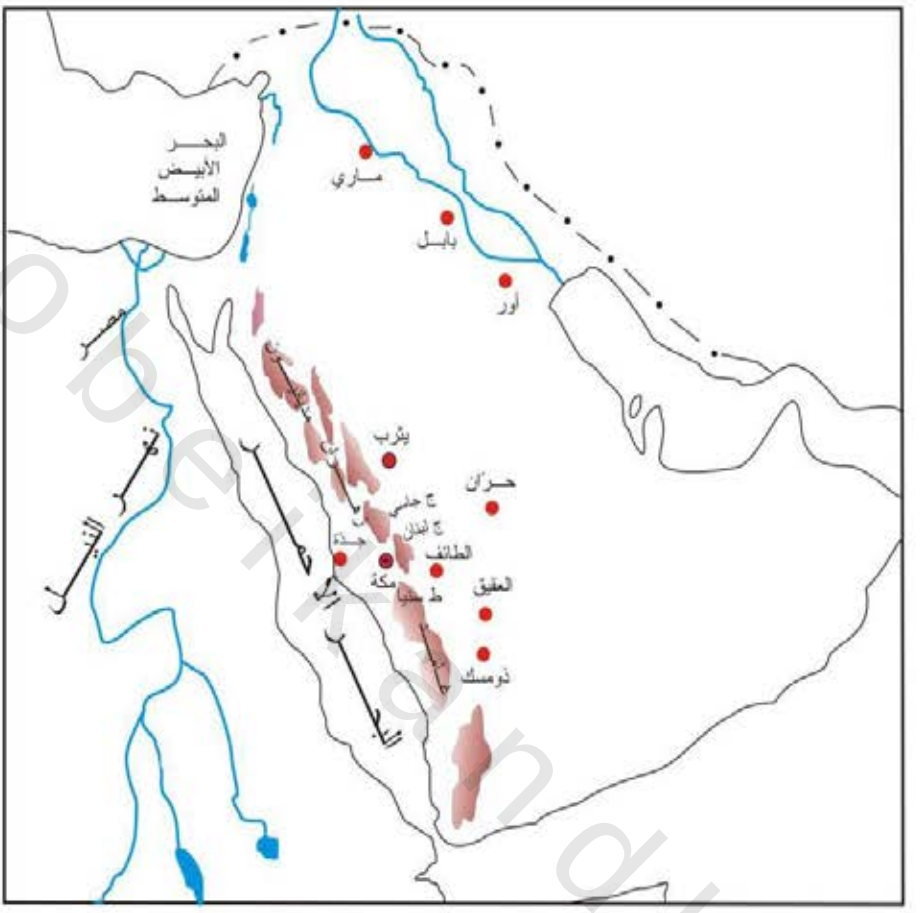

أسماء بعض المواقع الواردة في النص

ثالثاً: الكنعانيون والحضارة:

كان للكنعانيين حضارة مزدهرة في النواحي الزراعية والصناعية والتجارية والعلمية الدينية؛ ومما لا شك فيه أن حضارة الكنعانيين كان لها أثر كبير على من جاورهم من الجماعات، كما أنهم أعطوا اليهود كثيراً من الجوانب الحضارية (كاللغة والدين وغير ذلك).

اشتهر الكنعانيون بالزراعة؛ كزراعة الكروم والتين والحبوب والقطن. وتروي التوراة في سفر التثنية أن أرض الكنعانيين ((أرض جيدة وواسعة تفيض لبناً وعسلاً، أرض حنطة وشعير وكروم وتين ورمان، أرض زيتون وعسل)).

أما في الصناعة، اشتهر الكنعانيون بصناعة العاج والزجاج والنسيج الصوفي والقطني، وصناعة الأصباغ ولا سيما القرمزي والأرجواني.

وقد عرفوا أيضاً التعدين، بعد أن اكتشفوا النحاس اللين، ثم مزجوه مع القصدير لإنتاج البرونز. فكان لهم الأسبقية في إدخال فن التعدين مما ساعد السكان في إنتاج الأدوات المعدنية. وقد بدأوا في استخدام الحديد في صنع الأدوات منذ أواخر الألف الثانية قبل الميلاد.

وتمكنوا من ابتكار وسائل للدفاع عن مدنهم، وكرّسوا جهودهم لتحصينها بسبب تعرض المدن الكنعانية للغزوات لوقوعها على طريق التجارة.

وازدهرت تجارة الكنعانيين التي مارسوها بكفاءة تامة، فكانت لهم تجارة برية وبحرية، وكانت قوافلهم التجارية في الداخل تصل إلى نصيبين في شمال سورية، وتصل أيضاً إلى سواحل المتوسط وسواحل الخليج العربي.

وأعظم عمل قدمه الكنعانيون للحضارة الإنسانية هو اختراع الأبجدية الهجائية حيث تغلبت الكتابة بالحروف الأبجدية على الكتابة بالمقاطع المسمارية التي كانت شائعة آنذاك.

ومما لا شك فيه أن العقائد الدينية الكنعانية التي كانت تحتفظ بالطابع العربي السامي وتقوم على عبادة الإله (إيل) وتركت تأثيراً واضحاً على الديانة اليهودية التي لم تتمايز عن الديانة الكنعانية.

رابعاً: الكنعانيون وفلسطين:

إن فلسطين الحالية هي القسم الجنوبي الغربي من سوريا الطبيعية، أو ما يعرف ببلاد الشام. ويحد فلسطين الآن من الشمال الجمهورية العربية السورية وجمهورية لبنان، ومن الجنوب سيناء وخليج العقبة ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق نهر الأردن وبرية شرق الأردن.

ومن الثابت أن سكان فلسطين القدماء، كانوا كلهم من العرب العموريين(الأموريون) والذين كانوا يشغلون الأرض السورية ومن ضمنها

فلسطين، منذ الألف الرابعة قبل الميلاد. وذلك قبل ظهور موسى وجماعته على مسرح الأحداث بما يزيد على ألفي عام.

من المؤسف حقاً، أن المؤرخين الغربيين، والذين اعتمدوا جغرافية التوراة بما فيها من تحريف وتزييف، درجوا على اعتبار فلسطين موطناً للعرب الكنعانيين. وقد بينا سابقاً أن أرض الكنعانيين تمتد من عُمان واليمن في جنوب الجزيرة العربية، إلى شواطئ البحر الأحمر الشرقية، أي ما يعرف ببلاد غامد وزهران، وتعرف الآن باسم الحجاز وتهامة.

غير أن جميع الحفريات الآثارية، التي أُجريت في مواقع متعددة من سوريا بما فيها فلسطين، لم تذكر اسم الكنعانيين كسكان في فلسطين، بل دلت تلك الآثار إلى أن سكان سوريا بأكملها هم العرب العموريون. وأن إطلاق اسم الكنعانيين على فلسطين ناتج من اعتماد المؤرخين على جغرافية التوراة المزورة، أو أنهم كانوا مدفوعين بمراعاة التيار التوراتي، والمخطط الاستعماري الصهيوني.

إن المعلومات المبنية على الاكتشافات الآثارية، تدل على أن أول شعب سامي أقام في البلاد السورية هم (العرب العموريون)، وأن وجودهم يعود إلى فترة سحيقة في القدم قد تعود إلى (14000سنة ق.م) وأن نسبهم العربي يعود إلى جدهم الأعلى (عمرو). وقد حافظ هذا الاسم على شكله القديم حتى يومنا هذا.

وتواجد العرب العموريون في شتى أطراف الوطن العربي السوري من (سومر وعيلام شرقاً، إلى ماري وأعالي الفرات شمالاً، إلى أوغاريت وجبيل ودمشق وأريحا وجزر غرباً، وتدل آثارهم المكتشفة، على وحدة الطابع السكاني والحضاري، مما يؤكد انتماءهم إلى أصل واحد، وأن لغتهم واحدة. وبقيت مدينة ماري عاصمتهم حتى عهد الملك (سرجون الأكادي) في القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد. وليس الفينيقيون غير أولئك العرب العموريين الذين شغلوا الساحل السوري من أنطاكية حتى جنوب صور.

ويرى بعض الخبراء أن العموريين انتشروا في سوريا ومن ضمنها فلسطين منذ الألف الرابعة أوالخامسة قبل الميلاد، فكانت لهم مدن هامة كثيرة منها (ماري، وإيبلا (عبلا) وأوغاريت وجبيل وحلب وحماه وحمص ودمشق وصيدا وصور وغزة واشدود وجزر وأريحا وغيرها.)

أسس العرب العموريون أول دولة عمورية عربية، كان من أشهر ملوكها (سرجون الأكادي) وقد عرف بالأكادي نسبة إلى العاصمة (أكاد) التي أقامها بعد احتلاله لمدينة ماري وقد دام حكمه بين (2350_2300ق.م).

ويعتبر سرجون العظيم أول من قام بتوحيد البلاد في دولة عمورية عربية واحدة. امتدت تلك الدولة من شواطئ الخليج العربي شرقاً إلى البحر المتوسط غرباً، ومن أعالي جبال طوروس شمالاً إلى بحر العرب، جنوب الجزيرة العربية

جنوباً. وجعل البحر الأحمر تحت سيطرة الدولة بالنظر لأهميته بالنسبة لخطوط التجارة مع مصر وإفريقيا والهند. وتصدى (لملك مصر بيبي) الذي حاول السيطرة على منطقة البحر الأحمر وأجبره على التراجع إلى ما وراء حدود بلاده.

وهنا تجب الإشارة إلى أن أهمية منطقة البحر الأحمر، كانت دوماً موضع تنافس بين مصر وادي النيل وبين الدولة العربية السورية منذ القديم، للسيطرة على طرق التجارة العالمية.

كانت منطقة البحر الأحمر، وبشكل خاص الساحل الشرقي، من أهم المناطق بالنسبة للدولة العربية. فالبحر الأحمركان بحراً مثالياً بالنسبة للصيد البحري والملاحة والتجارة. بالإضافة إلى أن منطقة شرقي البحر(الحجاز وتهامة) كانت ملتقى طرق القوافل التجارية بين اليمن وبين سورية ومصر وبين الخليج العربي والعراق.

وقبل أن يعود الملك سرجون إلى عاصمته (أكاد)، قام بتعيين ممثلين أو نواب عنه في تلك المنطقة، يشرفون على سير الأمور، ويسهرون على حماية وأمن طرق التجارة وتوفير الأمن في المنطقة. وسيكون لهذا الأمر أهمية بالغة في موقف ذوي الشأن من اليهود في ما يأتي عند الكلام عن السبي.

وهكذا نرى أن العرب العموريين، كانوا يشغلون سورية الطبيعية كلها. وأن العرب الكنعانيين يشغلون مناطق (عُمان وجنوب الجزيرة العربية ومنطقة غامد

وزهران من غرب شبه جزيرة العرب). ولم يكن للكنعانيين أي وجود في فلسطين كما بينت الاكتشافات الآثارية. خلافاً لما ورد في مدونات التوراة المزوّرة، والتي جعلت من فلسطين (أرض الميعاد). بالإضافة إلى جملة الأساطير التي غرستها الحركة الصهيونية في ذهن الإنسان اليهودي، أينما وجد وجعلته يؤمن أن الإله (يهوه) قد وعدهم بأرض الميعاد التي تمتد من الفرات إلى النيل.

وبذلك نرى أن تسمية سكان سورية بالكنعانيين، هي تسمية خاطئة قائمة في أساسها على تبديل الأسماء والمواقع في جغرافية التوراة. ولكن الباحثين وعلماء الآثار، حتى يومنا هذا، لم يتمكنوا من العثور على أي أثر من شأنه أن يدل أو يؤكد أو يشير إلى وجود للكنعانيين في سورية الغربية.

ولكن الحقيقة تكشف لنا أن العرب العموريين هم الذين غطّوا الساحة العربية السورية، منذ أقدم العصور، ولم يكن سكان سومر وأكاد وبابل وماري وإيبلا، وأوغاريت ودمشق وأريحا وغيرها من المدن، منذ خمسة آلاف سنة على الأقل، غير أولئك العرب العموريين، الذين أطلق عليهم المؤرخون اسم (الكنعانيين) استناداً إلى التفسير الخاطئ لجغرافية التوراة.

إذن إن إطلاق تسمية (أرض كنعان) على فلسطين الحالية ليس إلا مصطلحاً توراتياً، نقله واضعوا التوراة السبعونية من مكانه في (غامد وزهران) من غرب شبه جزيرة العرب إلى القسم الجنوبي الغربي من سوريا، والذي يدعى (فلسطين).

ولما أظهرت الاكتشافات الآثارية، في كثير من المواقع السورية بما فيها فلسطين الحالية، أن لاوجود لأي أثر للتسمية (كنعان)، عمد ممثلو الفكر التوراتي إلى الزعم بأن العموريين هم الكنعانيون، في محاولة منهم للتستر على فضيحة كذب المصطللحات التوراتية السائدة حتى اليوم.

obeikandl.com